

غالِب فاعور, إريك فردي and معين حمزه (dir.)

أطلس لبنان تحديات جديدة

Presses de l'Ifpo

المساواة بين النساء والرجال: الكفاح مستمر

ماري بونت

DOI : 10.4000/books.ifpo.11660
Éditeur : Presses de l'Ifpo
Lieu d'édition : Beyrouth, Liban
Année d'édition : 2016
Date de mise en ligne : 29 octobre 2018
Collection : Co-éditions
ISBN électronique : 9782351595459



<http://books.openedition.org>

Édition imprimée

Date de publication : 1 janvier 2016

Référence électronique

[en ligne]. *أطلس لبنان : تحديات جديدة* In : *المساواة بين النساء والرجال: الكفاح مستمر*, ماري بونت.
Beyrouth, Liban : Presses de l'Ifpo, 2016 (généré le 16 septembre 2019). Disponible sur Internet :
<<http://books.openedition.org/ifpo/11660>>. ISBN : 9782351595459. DOI : 10.4000/books.ifpo.11660.

المساواة بين النساء والرجال: الكفاح مستمر

ماري بونت

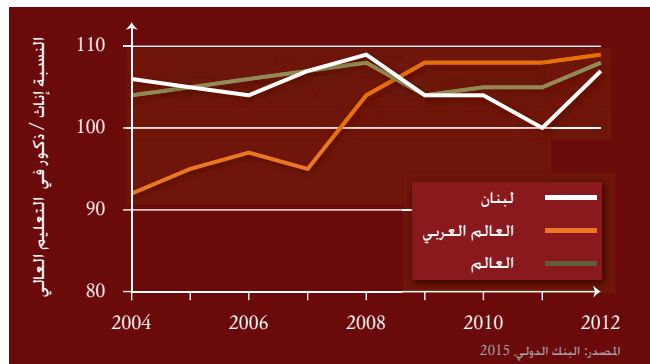
يجعل الحضور الكبير للنساء في الحقل العام وزيادة التنقل والحرية الظاهرة في العادات الاجتماعية لدى شرائح معينة من المجتمع وضع المرأة في لبنان أمراً تُحسد عليه مقارنة مع البلدان الأخرى في المنطقة. فمن حيث الفجوة بين الجنسين، يحتل لبنان حتى الآن المرتبة الـ١٢٣ من أصل ١٣٦ وفقاً لتصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي. وإدراكاً منها لهذا الترتيب فإن العديد من الجمعيات راحت تدافع عن حقوق المرأة، فهي تحاول النهوض بالتشريعات التي تعتبر بالية، وتطالب بترجمة عملية للنتائج الممتازة في التعليم، وفي ما يخص القدرة الاقتصادية والتمثيل السياسي على وجه الخصوص.

التحصيل العلمي والتعليم العالي

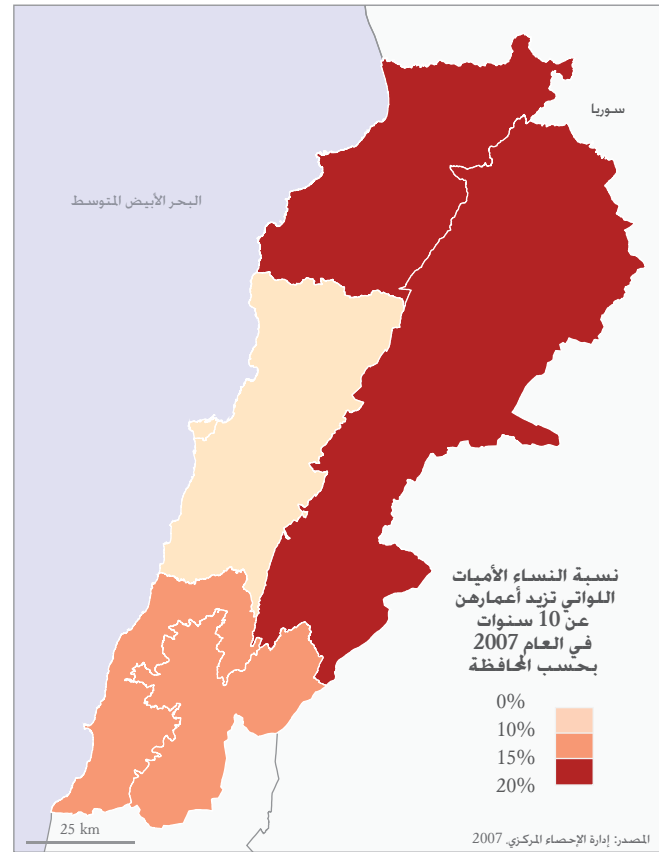
في ما يتعلق بالتعليم العالي، فإن مؤشرات لبنان والعالم العربي والعالم اليوم تميل إلى التلاقي (الشكل ٢). فنسبة ارتياد الجامعات هي لمصلحة الإناث اللواتي يمثلن ٥٤,٢٪ من عدد الطلاب في العام ٢٠١٤، أي نحو ٦٠٪ من الفئة العمرية. هذه النتيجة الجيدة ترتبط أساساً بسهولة حركة الطلاب ولا سيما الذكور منهم: ١٤,٥٪ من الطلاب مقابل ٨,٦٪ من الطالبات، سيذهبون لمتابعة دراستهم بشكل كامل أو جزئي في الخارج. وإذا كان للإناث تمثيل جيد في فروع الصحة، والعلوم الإنسانية، والقانون والتجارة (٦٩٪، ٦١٪ و ٥٤٪ من الطلاب ككل)، إلا أنهن لا يشكّن سوى نسبة ٢٩٪ في فروع الهندسة والبناء. غير أن تسهيل وصول الإناث إلى التعليم الابتدائي والثانوي والعالي يتباطأ مع ذلك بسبب الوضع الاقتصادي وتأمين فرص العمل العادلة. في الواقع، بالكاد تمثل النساء ربع السكان العاملين، و ٦١٪ منهن يكسبن أقل من ٥٠٠ دولار شهرياً، مقابل ٣٠٪ من الرجال العاملين.

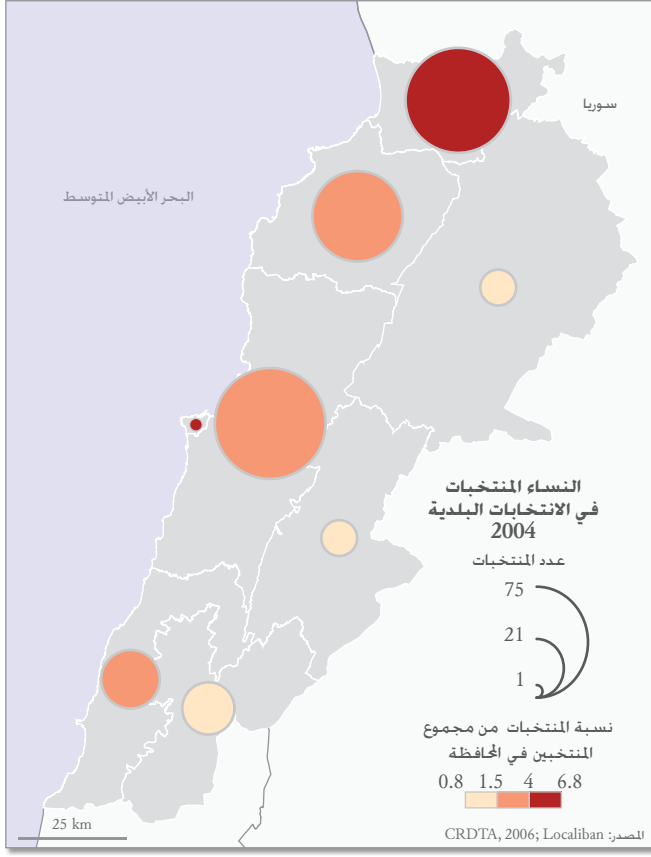
الشكل ٢-٢٥: الفوارق الإقليمية والعمرية بحسب الأمية بين النساء في لبنان

الشكل ٢-٢٦: نسبة الإناث مقارنة بالذكور في التعليم العالي في لبنان والعالم العربي والعالم في العام ٢٠١٢



ساعدت خطة إعادة هيكلة نظام التعليم الموسوعة في العام ١٩٩٤، واعتماد اثني عشر عاماً من التعليم الإلزامي، بشكل كبير في الحد من الأمية لدى النساء اللواتي يقل عمرهن عن عشرين عاماً. وعلى الصعيد الوطني، ووفقاً لليونسيف، كان معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية ٩٧,١٪ للفترة ٢٠٠٨-٢٠١١. ولكن هذه النتائج الفعالة يجب ألا تخفي الفوارق الجغرافية أو العمرية الهامة (الشكل ١): ففي أكثر المناطق ريفية تكون نسبة الأمية بين الإناث هي الأعلى.





الشكل ٢-٢٧: النساء في الانتخابات البلدية للعام ٢٠٠٤

نقص التمثيل السياسي

تُعتبر النساء مؤهلات ولهن الحق بالانتخاب منذ العام ١٩٥٣. ومع ذلك، لا يزال وجودهن في الحياة السياسية مهمشاً، سواء من حيث التمثيل أو المشاركة في الأحزاب. كما أن أكثر من نصف النساء السياسيات في لبنان وصلن إلى موقعهن عن طريق الوراثة السياسية (توجد في البرلمان اللبناني أربع نائبات: بهية الحريري وستريدا جعجع ونائلة تويني وجيلبرت زوين). وحالياً، لا تحتل النساء سوى ٣٪ من مقاعد البرلمان اللبناني. وليس تمثيلهن أفضل على صعيد الإدارة المحلية. ففي الانتخابات البلدية في العام ٢٠٠٤، تقدمت ٥٥٢ مرشحة لعضوية المجالس البلدية، وانتُخب منهن ٢٤٨ (أي ٢٦,٦٧٪ من المجالس على مستوى لبنان)، ويتفاوت عدد المنتخبات بحسب المحافظات (الشكل ٣). ويرتبط انخفاض مشاركة المرأة في الحياة السياسية على جميع المستويات المحلية بتمثيل مختلف الأدوار الاجتماعية للمرأة التي تستبعد عن الشؤون السياسية. ويمثل ارتفاع كلفة الحملات الانتخابية عقبة إضافية لمشاركة المرأة. وتتم تعبئة الإناث إلى حد كبير عبر المنظمات غير الحكومية، مما يدل على دورهن في المجتمع المدني، ولكن ذلك يستر تهميشهن في الحياة السياسية. فالمنظمات غير الحكومية التي تعمل من أجل تمثيل أفضل للمرأة في الحياة السياسية تحاول تأسيس نظام المحاصصة (نسبة لا تقل عن ٣٠٪ كحد أدنى من المرشحات البرلمانيات، أي ٢٨ مقعداً)، وهو اقتراح رفضه البرلمان حالياً.

التعبئة لدى النساء ومن أجل النساء

النساء ممثلات على نطاق واسع في المنظمات غير الحكومية، ويجدن فيها فرصاً للعمل (وتحدد أجورهن في ٥٠٪ من الحالات بحسب الحد الأدنى للأجور في العام ٢٠٠٦)، كقضية أو كدعم. ويمكن تقسيم الجمعيات التي تركز على حقوق المرأة إلى ثلاث فئات: المؤسسات الخيرية، وتعزيز البحث من قبل النساء وللنساء، والدعوة للمساواة بين المرأة والرجل، وضد العنف تجاه المرأة. ويطالب الناشطون، من بين أمور أخرى، بضرورة السماح للمرأة اللبنانية بمنح جنسيتها لأولادها وهي إشكالية أيضاً وتشكل دافعاً أساسياً وموحداً للتعبئة. هذا بالإضافة إلى الرغبة بإلغاء مواد في القانون تنص على عقوبات مخففة في حالات جرائم الشرف، وإلى توفير حماية أفضل للنساء من ضحايا الإكراه الجنسي في العلاقة الزوجية. وأخيراً، تهدف حملات التوعية الواسعة النطاق إلى منع العنف ضد المرأة وإلى خلق تغيير في تمثيل الأدوار الاجتماعية لدى الذكور والإناث في آن معاً.



الشكل ٢-٢٨: في كانون الأول ٢٠١٥، قامت جمعية «كفى» المناضلة ضد التمييز والعنف وأشكال استغلال المرأة في لبنان بإخراج زواج مزيف بين فتاة صغيرة ورجل ناضج بالتعاون مع وكالة «ليو بيرنت» للإعلانات. صُوِّر الفيديو في مكان عام (كورنيش بيروت) بهدف إحداث صدمة لدى المارة وجعلهم يشعرون بأن العادات المكتسبة المرتبطة بالأحوال الشخصية والواقعة ضمن نطاق مسؤولية السلطات الدينية تسمح أحياناً بزواج فتيات يافعات جداً.